

## ليال عبود: لا أزال على عتبة النجومية..

بيروت - لوريس الرشعيني



بعد أغنية «الجاروفة» التي نطقت بمعاناة اجتماعية عامة، فطغت بروحها الفنية الشعبية وحظيت بصدى جميل عند الجمهور العربي عموماً، صدر آخر نتاج المطربة اللبنانية ليال عبود بحلة مصرية في أغنية «لازم تعرف»، التي كتب كلماتها ولحنها عدنان إسماعيل، ووزعها مارسيلينو وتم تسجيلها في استديو إيلي سابا، وقد أطلقت في الأسواق بتزامن مع عيد العشاق لتشارك المغرمين فرحتهم وتهانيهم، حيث تتكلم الأغنية عن الحب ومبادنه الراسخة في مجتمعنا الشرقي.. فالفتاة الشرقية تُخلص بجنون لحبيبها وتشتترط فيه الإخلاص نفسه.

وبهذا تحافظ ليال على خطها الذي تلون بين الأغاني الكلاسيكية من «مشغول بالي عليك» و«بجنون»، إلى الشعبية في «أحلى زفة» و«واد الحنة»، لترضي ذوق الجمهور العريض، وأيضاً ذاتها الميالة نحو الشعبي الذي انطلقت فيه من برنامج «استديو الفن» حيث مثّلت فئة الأغنية الشعبية اللبنانية.

واليوم تتشغل ليال بوضع اللمسات الأخيرة على ألبومها الجديد المقرر إصداره في العام الحالي، مصممة الأذان عمن يتعمد انتقادها شخصياً وفنياً، وإطلاق الشائعات المسيئة حولها، ممن يتعدون على كار الصحافة والإعلام ويدعون المهنية، بحسب ليال، التي أفضت بكثير

لـ «أوان» في هذا الحوار:

{ هل شكلت «الجاروفة» حلقة مفصلية بين ماضي ليال وحاضرها فنياً؟

- أولاً هذا اللون بدمي مذ كنت طفلة، وقد انطلقت فيه فنياً عبر استديو الفن ولا أنوي التخلي عنه، فيوم أغنية تفرح الناس ويوم أغنية تلامس أشجانهم.

{ في «لازم تعرف» تخلصين لتعاملك مع المخرجة رندلى قديح رغم الانتقاد الذي واجهه كليب «الجاروفة»، فما سر هذا الالتزام عبر أكثر من أربعة «كليبات» حديثة؟

- أجد أن رندلى تجسد البساطة في العمل إلى جانب الإبداع بنكهتها الخاصة، وتنقل المشاهد إلى داخل الكليب ليعيش الحدث، أما لمن انتقد كليب «الجاروفة» منطلقاً من فكرة أنه لا يجسد كلمات الأغنية، أو الواقع الاجتماعي المقرر في الكليب، فالعمل الفني يقع في هوة التكرار والتقليد، وبالتالي الفشل، إذا اتبع التجسيد الحرفي للكلمة وللواقع، ولهذا عواقبه المؤذية للفنان بالدرجة الأولى وللمخرج أيضاً، فيجب أن ينطلق المخرج من الواقع نحو إبداعه الخاص خارج المألوف والمعتاد ليحمل العمل صفته الفنية بمعنى الكلمة.

جاد صوايا من الماضي

{ كيف تقيمين تجربتك مع جاد صوايا في المرحلة السابقة؟

- هذه الصفحة أصبحت من الماضي، وقد طويتها من حياتي، فأنا خُدت بتجربة جاد صوايا، حيث أفصح عن نيته التوجه نحو التركيز على المواهب الحقيقية التي تمتلك القدرات الصوتية ليلعب ضمن مساحاتها الفنية المحترمة، ولهذا تعاملت معه في أجمل أغنيائي، والتي للمناسبة يحبها النجم وائل كفوري ويردها دائماً وهي «مشغول بالي عليك»، فأنا أعطيته من كل قلبي، لكنه لم يستطع الخروج من قيده الفني المعتاد.

{ هل تختلف توجهات الفنان مع تقدم تجربته وخبرته الفنية؟

- بالتأكيد، في كل يوم نتعلم في الساحة الفنية ونختبر أشياء جديدة ونكتسب الخبرات، وبالتالي نزداد مهارة وثقة بالنفس، فلا أزال على عتبة النجومية، وباب المعرفة واسع جداً لا نكتفي منه مهما نهلنا من علوم، وأنا أواظب على دروس الموسيقى والد «فوكاليز»، إلى جانب دراستي الأساسية للماجستير في اللغة الإنكليزية والترجمة، فالعلم سلاح بيد المرأة، وخصوصاً لدى الفنانة التي تخاطب مجتمعات وثقافات عدة، فهي شخصية عامة، وأنا مهما تعلمت أو أنجزت فنياً سابقي عطشى للمعرفة، وبحماس وحرص الفنان المنطلق من عتبة النجومية، فالفنان الذي يعتمد على صوته الجميل فقط تكثر العثرات والصعوبات في طريقه، ويدفع ضريبة الفن من حياته وذاته في

معاناة يومية، وقد عرف الكثير عن معاناة الفنانين الحقيقيين.

الفن رسالة إنسانية

{ ألا يزال الفن يحمل رسالته الإنسانية، أم أنه توجه نحو الإبهار والمتعة الفارغة؟

- أية أغنية لا تحمل هدفاً ورسالة إنسانية معينة، فهي لن تلامس المجتمع أو تمثل فئة من ناسه، وبالتالي لن تلقى صداها عندهم وسيحتم عليها الموت والسقوط عاجلاً أم آجلاً.. فالأغنية الخالدة تمثل الإنسان منذ وجوده في هذه الدنيا، تنطلق من ذاته وتحاكي محيطه، ودليل ذلك الأغاني الحية أبداً بصوت صباح وفيروز ووردة وميادة الحناوي، والتي لا يزال كبار النجوم يرددونها في حفلاتهم الخاصة، بغض النظر عن الصورة أو الإبهار. وهنا أنا لا أدعي أنني أعتمد بتجرد على صوتي من دون الصورة، فالصوت الجميل هو الأساس وأنا أمتلكه والحمد لله، ولا أعتدي على «الكار»، لكن هناك مكملات تكمن في الإطلالة الحلوة والشخصية المحببة للناس، وأنا أواكب الموضة وأهتم بإطلالتي ضمن الحدود المقبولة والمعقولة، وأن تكوني «غنوجة ودلوعة» فهذا لا يعني أن تكوني متبذلة.

{ في ظل وجود أعداد هائلة من شركات الإنتاج، بإمكانات عادية وضخمة، أسست شركة إنتاج خاصة بك، لماذا؟ وما مدى تأثير ذلك على نتاجك الفني كمأ ونوعاً؟

- في مناسبة هذا السؤال، هناك من يتقصد الإساءة لليال عبود، وتحديداً منذ ثلاثة أشهر وحتى اليوم يوجد برنامج «لا أعرف ما هو» يبث عبر «صوت الجرس» و«صوت الغد»، ويقدمه رجا ورودولف، وهم لا همّ لديهم إلا فبركة الشائعات والإساءة لي فنياً وشخصياً، فما انفكوا متابعين بنغمة واحدة: هناك من يمول ليال عبود وهي تمتلك المال، لا أعرف من أين؟ وهي إنسانة وفنانة فاشلة، وتقلد غيرها، كالفنانة نانسي عجرم.. وغيره من هذا الكلام المنحط.

أنا لم أرد على الإساءة، ولكني أقول بأنني أمول أعمالي من المردود المادي للحفلات التي أحبيها، فأنا لا أهتم برصيد مصرفي باسمي، وكل ما يهمني هو رصيدي الفني الذي لا أبخل عليه أبداً، لقد أسست شركة إنتاج على «قد الحال»، وليس هناك من رجل خليجي يدعمني ولا غيره، وأنا أجد الصعوبة في الإنتاج والدعاية والتسويق، وذلك ما تؤمنه شركات الإنتاج لمن تحتكرهم من فنانين، وقد فضلت إنتاج أعمالي بعدما «تلوّعت» مع المنتجين الذين تعاملت معهم، فالمنتج الأول عبدالله معتوق كلفني مبالغ هائلة لفك البند الجزائي بيني وبينه، ولا تزال المحاكم قائمة بيننا، وكذلك عانيت مع جاد صوايا.

{ أخيراً كيف تصفين علاقتك مع الصحافة؟

- علاقتي مع الصحافة بألف خير، ولكن هنالك أناس يحبون العتمة ويتخفون في الظلام، يكرهون نور الشمس الذي تراه كل الناس، أعداء النجاح، هم من يرمون الشجرة المثمرة بالحجارة، ويضربون بسيف الصحافة، فكل كار دخلاؤه، وأنا أعتبر أفعالهم معيبة ومشينة بحق أنفسهم أولاً وأخيراً.

تاريخ النشر : 06-03-2010